وهذه هي "العشرة السابعة" من مجموع فتاوى الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي وفقه الله

(تابع لكتاب) :

الإيمان بالرسل

عليهم صلوات الله وسلامه

– السؤال٦١ : هل يصح أن يطلق على النبوة أنها خلافة وهل يصح قول القائل : إنَّ الله بعث الأنبياء والرسل لإقامة الدولة الإسلامية ؟

[شريط بعنوان : اللقاء الهاتفي الأول ٢٥-٠٢-١٤١٦]

– الجواب٦١ : أولا، إن كان قصد القائل أن الأنبياء يخلف بعضهم بعضا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : " **كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي** " [(١)] ،فلا بأس بهذا الإطلاق، وإن كان قصد القائل بذلك أن الأنبياء خلفاء عن الله ونواب عنه وكذلك بنو آدم خلفاء عن الله ونواب عنه فهذا كلام باطل فالله لا يجوز أن يكون له خليفة، وقد عد شيخ الإسلام هذا الاعتقاد من الشرك بالله كما

ذكر ذلك في الفتاوى الكبرى، وهو من عقائد أهل وحدة الوجود.

وأما قولكم : أن الله بعث الأنبياء والرسل لإقامة الدولة الإسلامية.

فالجواب : أن الله قد بين الغاية من إرسال الرسل عليهم الصلاة والسلام في آيات كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ الأنبياء : ٢٥ ، فمهمة الأنبياء الأساسية : هداية الناس إلى الله،

(1) أخرجه البخاري في الأنبياء حديث (٣٢٦٨) ومسلم في الإمارة حديث (١٨٤٢) كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

ودعوتهم إلى إفراد الله بالعبادة، وإخلاص الدين له، كما قال تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ البينة : ٥

وقال تعالى : ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾النساء : ١٦٥ فبين أن مهمتهم التبشير والإنذار لإقامة الحجة على الناس، هناك أنبياء آتاهم الله الملك، كداود وسليمان فقامت دولتهم في الأرض التي بارك الله فيها ونصر الله رسوله محمداً صلَّى الله عليه وسلَّم وأظهره على أعدائه بعد مشقات وأهوال على مدار ثلاث عشرة سنة يدعو فيها إلى ما دعا إليه إخوانه من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، إلى توحيد الله ونبذ الأوثان والشرك بها، ولا شك أن الدولة من الإسلام، لكنها وسيلة لنصرة التوحيد ونشره، وليست غاية في حد ذاتها كما يفهمه الكثير من السياسيين اليوم الذين يتنكرون لدعوة الأنبياء إلى التوحيد ومحاربة الشرك، فلم يجعلوا التوحيد لا وسيلة ولا غاية، بل يعتبرون الدعوة إلى التوحيد عقبة في سبيل الوصول إلى غايتهم ووسيلة من وسائل تفريق الأمة، وقد قامت لهذا الصنف دولة فأصبح من أعظم أعمالها الدعوة إلى وحدة الأديان والمؤاخاة بين أهل الملل والنحل، وفي ذلك أعظم عبرة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ولمن يريد أن يتخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلَّم أسوة في الدعوة إلى الله تبارك وتعالى.

بدعة المولد النبوي

– السؤال٦٢ : يستدل كثير من النّاس خاصة في بعض بلدان شمال إفريقية على بدعة المولد بقول النبي صلى الله عليه و سلم : " من سنّ في الإسلام سنّة حسنة "... الحديث، فكيف يردّ عليهم ؟

[فتاوى في العقيدة والمنهج الحلقة الثانية] [موقع الشيخ على الانترنت (فتوى رقم : ١٤٦)]

– **الجواب٦٢** : الرد عليهم أن يقال لهم :

– **أولا** : لا بد أن يعرفوا سبب ورود هذا الحديث وهو أنّ قوما من مضر جاءوا إلى النبي صلى الله عليه و سلم مجتابي النّمار– يعني عليهم ثيابا غليظة وهي الشملات التي تعرفونها شبكوها

ثم لبسوها هكذا – لفقرهم وشدّة فاقتهم- فلمّا رآهم النبي صلى الله عليه وسلم رقّ لحالهم فأمر بلالا فأذّن فأقيمت الصلاة وصلّى ثم قام خطيبا وحثّ الناس على الصدقة وقال : **"تصدق رجل بدرهمه وتصدق رجل بديناره وتصدق رجل ببرّه بشعيره"**... الخ، فتأخروا قليلا فجاء رجل من الأنصار بكيس كبير من المال فتسارع الناس و تسابقوا حتى جمعوا كوما كبيرا من الصدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك : **"من سن سنة حسنة فإن له أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء "** (٢)

فالنبي صلى الله عليه وسلم حثّ على الصدقة والصدقة مشروعة.

هذا الرجل سنّ لهم السبق في هذه اللحظة الحرجة، فأنت إذا سبقت إلى عمل قد غفل عنه الناس تكون قد سننت لهم سنّة حسنة، أمّا أن تخترع في دين الله شيئا لا يوجد فهذا هو الضلال وهذه هي البدع التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم : **"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد"** (٣)، وقال الله عزّ و جلّ في ذلك : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ الشورى : ٢١

لو كان هذا خيرا لسبقنا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة ولا يفوتهم ذلك –و الله- ،فقد عرفوا الرسول صلى الله عليه وسلم وأحبّوه أكثر منّا ونحن للأسف لا يعرفه الكثير منّا إلاّ في هذا (المولد) – إلاّ ما شاء الله – أمّا الصحابة رضي الله عنهم فيعرفونه في كلّ لحظة ويبذلون مهجهم وأموالهم لنصرة دين الله عزّ وجلّ وإعلاء كلمة الله وبرهنوا على حبّهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بإيمانهم به وحبّه واتّباعه وبذلهم مهجهم وأموالهم في نصرة دينه.

أمّا الآن فهؤلاء يتأكّلون بالدين ويقولون نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقيمون هذه الموالد لأنّ فيها أكلا لأموال الناس بالباطل ويرتكبون فيها الشّرك والخرافات والضلالات، فهل هذه من دين الله ؟! وهل يحمد من سنّها ؟! علما بأنّ الذي سنّها هم الباطنيّون أعداء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلّم وأعداء دين الإسلام بل عداوتهم أشدّ من عداوة اليهود والنصارى للإسلام، جاءوا بهذه البدعة الخبيثة التي ينافح عنها أناس يزعمون أنّهم من أهل السنّة!! وهم من

---

(2) **أخرجه مسلم في الزكاة، حديث (١٠١٧)، وأحمد (٣٥٧/٤) والترمذي في العلم، حديث (٢٦٧٥).**

(3) **أخرجه البخاري (٢٦٩٧) ومسلم (١٧١٨) وأحمد (٢٤٠/٦, ٢٧٠) وأبو داود (٤٦٠٦) كلهم من حديث عائشة –رضي الله عنها-.**

أهل الضلال ومن أذناب هؤلاء الباطنية مع الأسف الشديد في هذه السنة السيئة التي يؤزرون فيها ولا يؤجرون.

– السؤال ٦٣: ما حكم الاحتفال بالمولد ؟

[شريط بعنوان : وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

– **الجواب ٦٣:** أجبنا عن المولد وأنه بدعة.

الإيمان باليوم الآخر وعذاب القبر

– السؤال ٦٤ : يقول السائل : فضيلة الشيخ انتشرت في هذه الأيام أوراق احتوت على صورة ميت استخرج بعد دفنه بثلاث ساعات وقد ظهرت عليه آثار العذاب في عينيه وفمه، وسائر جسده، فما حكم الشرع في ذلك؟ وهل صحيح أنّ آثار عذاب القبر تظهر للناس إذا أُخرج الميت من قبره ؟ وهل ورد في هذا حديث ؟ [فتاوى في العقيدة والمنهج الحلقة الأولى][موقع الشيخ على الانترنت (فتوى رقم : ٤٦)]

– الجواب ٦٤ : رجل كان من بني النجار [٤] فأسلم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وقرأ سورتي البقرة وآل عمران ثم لحق بأهل الكتاب ففرحوا به ورفعوا من شأنه ثم مات فدفنوه فلفظته الأرض ولم يروا آثار التشويه فيه ولا آثار العذاب ثم دفنوه مرة أخرى فلفظته الأرض فتركوه، وما حكوا وأشاعوا أنّهم رأوا العذاب فيه.

على كل حال نحن نؤمن بعذاب القبر ونعيمه، وهو من الأمور الغيبية، وميزة المؤمن أنه يؤمن بالغيب.

ثم هذه الصورة أين حصلت ؟ مَن صاحبها ؟ نبشوه أو خرج من القبر أو كيف ؟ إن نبشوه فلا يجوز لهم نبش الأموات.

السائل : يقولون أنّ هذا من اكتشاف عالم كافر.

الشيخ : لا حول ولا قوة إلاّ بالله! هل يُصدَّق العالم الكافر ؟ حتى المسلم الفاسق هل يصدَّق هل يصدَّق فيما يُخبر ؟ ﴿إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ الحجرات : ٦ .

(4) كذا في مسلم في صفات المنافقين (٢٧٨١) وفي البخاري في المناقب حديث (٣٤٢١) : " كان رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ وَقَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَعَادَ نَصْرَانِيًّا .. " الحديث.

أين أصول الإسلام ونصوصه ؟! جهل مطبق عند الناس.

مثل هذه الحيل يعملها النصارى، واكتشفوها في روسيا لم يكتشفوها في أوروبا وأمريكا، يمكن اكتشافها في بلاد المسلمين، ولم يكتشفوها في بلادهم لأنهم يزعمون أن بلادهم كلهم في الجنة؛ يضحكون على الناس !!

والنصارى عندهم من المكر والكيد ما يفوقون فيه اليهود؛ فيهم ملاحدة وزنادقة عتاة يكيدون للإسلام أكثر من اليهود، ومن مكائدهم أنهم هم الذين جاؤوا باليهود إلى فلسطين !!

فيهم أناس عوام وفيهم رحمة، ولكن والله فيهم عتاة زنادقة اكتشفهم المسلمون من فجر الإسلام وهم أخبث من اليهود، والآن يكيدون للإسلام.

الآن، هذا الذي اسمه زويمر نشر المبشرين في العالم الإسلامي وكذا ومرّ عليهم وقت طويل وقالوا : لم ننجح، ما نجحنا ولا أحد دخل في النصرانية، قال : لا، أنتم نجحتم، نحن ليس قصدنا إخراج المسلمين من دينهم وإدخالهم في النصرانية فإن هذا تشريف لهم ولكن قصدنا إخراجهم من الإسلام ثم ليأخذوا أيّ دين !!

الآن هكذا يفعلون، نفس نظرية زويمر ينفذونها؛ الدعوة إلى حوار الأديان ووحدة الأديان إلى آخره يريدون أن يخرج المسلمون من الإسلام ويذهبون إلى أيّ دين! وليسوا حريصين على دخولهم في النصرانية لأن في دخولهم في النصرانية تكريم لهم على حد زعمهم وهم ما يريدون إكرامهم!

أين الآن الواعون للإسلام ولمكايد هؤلاء؛ الصحف تطبل والكُتَّاب يطبلون والإخوان المسلمون يطبلون لهذه الدعايات مع الأسف الشديد!!

– **السؤال** : شيخنا : لم أفهم قولك أن النصارى أمكر وأخبث من اليهود فأشكل علي قوله تعالى : ...

– **الجواب** : بعض النصارى وليس كل النصارى، بعض النصارى هم ملاحدة لابسين نصرانية والآية التي ترمي إليها إنما هي في قوم أسلموا والسياق يدلّ على هذا ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانًا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ﴾ المائدة : ٨٢ ثم بعد ذلك قال :

﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ المائدة : ٨٣، والذين يقولون آمنا وشهدنا وكذا فأولئك قوم أسلموا.

وفي الجملة اليهود أخبث من النصارى وأكثر حقدا من النصارى وأكثر عداوة في الجملة ولكن يوجد في النصارى من الملاحدة كما قلت لكم؛ يعني ملاحدة وضاعوا من النصرانية، أخبث من اليهود وأمكر؛ الحروب الصليبية على المسلمين والمكايد والتآمر مع التتار وغيرها، يعني زلزلوا المسلمين أكثر من اليهود، وطردوا المسلمين من الأندلس واستعمروا بلاد المسلمين والخطط التي لا يفعلها اليهود في الإضرار بالمسلمين.

أشراط الساعة

– السؤال ٦٥: يقول السائل : هل كلّ ما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بأنّه من أشراط الساعة يكون مذموما أو محرما كالتطاول في البنيان ؟ [فتاوى في العقيدة والمنهج الحلقة الأولى] [موقع الشيخ على الانترنت (فتوى رقم : ١٦)]

– الجواب٦٥ : لا نستطيع أن نحرِّم -بارك الله فيكم- لكن الأولى والأورع بالمؤمن أن يعيش في حدود الكفاف؛ في بنائه وفي ملبسه وفي مأكله وفي مشربه وإذا أعطاه الله المال أن ينفق منه هكذا وهكذا،لأنّ " **الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال بالمال هكذا وهكذا** "(٥) كما قال صلى الله عليه وسلم، وقال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾ التوبة : ٣٤

فإذا كان لا يؤدّي الزكاة ولا يصل الرحم ولا يؤدي الحقوق من هذا المال فهو آثم إثماً شديداً.

---

(5) أخرجه البخاري في الرقاق، حديث (٦٤٤٤)، ومسلم في الزكاة حديث (٩٩٢) من حديث أبي ذر – رضي الله عنه–، وأحمد (٣٥٨/٢) من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه–.

وإذا كان يؤدي الزكاة وبنى له بيتاً فما يصح أن نقول : حرام، لكن نقول الأولى والأورع ألاَّ يتطاول فيه ،والتنافس في الدنيا قد يؤدي إلى الكِبر ،فما يترتب على التطاول في البنيان من الكِبر هذا الذي يحاسب عليه –بارك الله فيكم– يتطاول على الناس بنفسه ويتعالى عليهم و.. و.. فإذا كان هذا البناء للمفاخرة فهو آثم؛ يعني رجل يشتري فرسا يعدّه في سبيل الله هذا مأجور، ورجل يشتري فرسا؛ يعني لخدمته ومنافعه؛ ويُعيره للناس، هذا مستور، وغيره يشتري الفرس للمفاخرة والمباهاة، فهذا مأزور، فكذلك البنيان؛ يبني بيتا ليستره، هذا جائز، لكن يبنيه للمفاخرة والتطاول والكبرياء هذا مأثوم لما قام بنفسه من الكبر لا لمجرد البناء.

يوم القيامة

– السؤال٦٦ : كيف يوفق بين الحديثين " أن الساعة تقوم على شرار الخلق " و" لا تزال طائفة من أمتي منصورة إلى يوم القيامة " ؟

[شريط بعنوان : الرد على أهل البدع جهاد]

– الجواب٦٦ : ليس بينهما تعارض، فآخر هذه الأمة الطيبة والطائفة المنصورة تأتيهم ريح –بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وبعد خروج يأجوج ومأجوج– فتأخذهم عن آخرهم بما فيهم عيسى، فيبقى شرار الخلق يتهارجون كما تتهارج الحمر وعليهم تقوم الساعة، فما تقوم الساعة إلا وقد انتهت هذه الطائفة.

– السؤال٦٧ : جاء في بعض كتب السنة وصف الميزان بأن له كفتين ولساناً فهل يثبت للميزان لسان ؟ [شريط بعنوان : اللقاء الهاتفي الثاني ٢٢–٠٤–١٤١٦]

– الجواب٦٧ : الميزان ذكره الله في كثير من آيات القرآن الحكيم، وورد في أحاديث كثيرة، وقال عنها بعض المحدثين : أنها وصلت إلى درجة التواتر .

وأما الكفتان فقد روى الحاكم في المستدرك (١/١١٢–رقم ١٥٤) عن عبد الله بن عمرو حديثاً منه : " ... **فإنَّ السموات والأرض وما فيهما لو وضعت في كفة الميزان ووضعت لا إله إلا الله في الكفة الأخرى كانت أرجح منهما** "

ذكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصة نوح لابنيه عند وفاته .

وعن عَبْدَ اللَّهِ بن عَمْرٍو عن رسول اللَّهِ ﷺ قال : " **يُصَاحُ بِرَجُلٍ من أُمَّتِي يوم الْقِيَامَةِ على رؤوس الْخَلَائِقِ فَيُنْشَرُ له تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يقول الله عز وجل هل تُنْكِرُ من هذا شيئا فيقول لَا يا رَبِّ فيقول أَظَلَمَتْكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ ثُمَّ يقول أَلَكَ عن ذلك حَسَنَةٌ فَيُهَابُ الرَّجُلُ فيقول لَا فيقول بَلَى إِنَّ لك عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَتُخْرَجُ له بِطَاقَةٌ فيها أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قال فيقول يا رَبِّ ما هذه الْبِطَاقَةُ مع هذه السِّجِلَّاتِ فيقول إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ في كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ في كِفَّةٍ فَطَاشَتْ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتْ الْبِطَاقَةُ** " (٦)

أما ما يخص اللسان فلم أقف فيه على حديث لا صحيح ولا ضعيف، وإنما هناك أثر ضعيف يروى عن ابن عباس (٧) وأثر وضع على الحسن البصري، ولم أقف بعد التتبع على ذكر لهذا الأثر عن رسول الله عليه الصلاة والسلام .

ويجب أن نؤمن أن هناك ميزاناً له كفتان توزن فيه الأعمال ولا يظلم فيه مثقال ذرة

﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴾ القارعة : ٦ – ١١

لا نشك في هذا، علينا أن نؤمن بأن هناك ميزاناً توزن فيه الأعمال ؛الحسنات والسيئات توضع هذه في كفة وهذه في كفة، فإن رجحت الحسنات نجا صاحبها ودخل الجنة بدون حساب ولا عذاب، وإن تساوت الكفتان فهؤلاء هم أهل الأعراف الذين تساوت حسناتهم وسيئاتهم، يكونون على الأعراف ينتظرون الجنة ثم بعد ذلك يدخلون الجنة إن شاء الله، ومن رجحت سيئاته من المسلمين فهو تحت مشيئة الله، إن شاء عذّبه وإن شاء عفا عنه وكثيرٌ منهم يُعَذَّبون؛ أقوام يدخلون النار بذنوبهم لكنهم يخرجون من النار بشفاعة الشافعين وبرحمة أرحم الراحمين.

الشاهد : أن الميزان مذكور في القرآن وفي السنة ويجب الإيمان به، والمشكلة في إنكاره، فقد أنكره المعتزلة وأنكروا عذاب القبر وأنكروا أشياء من العقائد هذه، لماذا ؟ لأن المقياس عندهم

---

(6) رواه الحاكم في المستدرك (٤٦/١) وابن حبان (٤٦١/١) وابن ماجه (١٤٣٧/٢) كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

(7) انظر الفتح (٤٨٧/٨) في تفسير سورة الرحمن .

عقولهم الفاسدة ! لا يعتبرون بنصوص الكتاب والسنة! ما وافق من النصوص عقولهم قبلوه وما خالفها رفضوه لأن الميزان هو عقولهم في أبواب العقائد والغيبيات، نسأل الله العافية.

وأما اللسان : فإذا كان بشر يستطيع أن يجعل ميزانا بدون لسان فقدرة الله أوسع وأقدر أن يجعل ميزانا بدون لسان .

وأما الكافرون فكما ذكر الله تبارك وتعالى : ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا ﴾ الكهف : ١٠٥

الميزان نؤمن به كما ورد في كتاب الله وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام، ولا يلزمنا أن نقول له لسان أو ليس له لسان، هذا نكل علمه إلى الله تبارك وتعالى.

الجنّة والنّار

– السؤال٦٨ : كيف نقول أنّه لا يدخل الجنّة إلاّ بالعمل الصالح ؟

[فتاوى في العقيدة والمنهج الحلقة الأولى][موقع الشيخ على الانترنت (فتوى رقم : ١٨)]

– الجواب٦٨ : دخول المؤمن الجنّة رأساً –يا إخوان– بدون عذاب ولا يدخل النار؛ هذا إذا قام بالإيمان الصادق والعمل الصالح ولم يُخلَّ بشيء من هذا؛ هذا يدخل الجنّة ابتداء، هناك سبعون ألفا يدخلون الجنّة بغير حساب ولا عذاب، ومع كلّ ألف سبعون ألفا، فهؤلاء الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون، هؤلاء استكملوا الإيمان والأعمال الصالحة فيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ولا يجدون ريح النار وإذا قصّر وبقي معه شيء من التوحيد وعنده ذنوب ومعاصٍ فهو تحت مشيئة الله إن شاء أدخله الجنّة وإن شاء أدخله النار؛ يعني لا يستحقّ الوعد رأساً، وليس من هذا الصِّنف أبداً لكن قد تصيبه رحمة الله فيدخله الله الجنّة من دون عذاب، وهو عنده ذنوب لكن الله يعفو عن هذه الذنوب، وقد يعذبه الله تبارك وتعالى، المهم أنّه لا يشارك الذين قاموا بالإيمان والأعمال الصالحة في هذا الوعد بأن يدخل الجنّة بغير عذاب ولا يدخل النار، لا يستحقّ هذا الوعد إلاّ من استكمل الإيمان والأعمال الصالحة.

الإيمان بالقضاء والقدر

– **السؤال٦٩ : ما هي العلامة التي تدل على عدم الرضا بالقضاء والقدر ؟ [شريط بعنوان : لقاء مع الشيخ ربيع ١٤٢٢]**

– **الجواب٦٩** : الإنسان يعرف هذا من نفسه، الذي يسخط قضاء الله يعرف هذا من نفسه، فعليه أن يتوب إلى الله –عز وجل– ويجاهد نفسه حتى يرضى بقضاء الله، أو على الأقل حتى يصبر على قضاء الله –عز وجل– لأن هناك مرتبتين :

مرتبة الصبر : وهذا أمر واجب على كل مسلم ينزل به شيء من قضاء الله ومن المصائب التي يقدرها الله تبارك وتعالى، فيجب عليه الصبر، فإذا استطاع أن يتجاوز هذه المرتبة إلى مرتبة أعلى منها وهي :

مرتبة الرضا : وهي مرتبة عظيمة ،فحبذا .

وإلا على الأقل، عليه أن يصبر، ولا يجوز له أن يسخط على قضاء الله، فإن الله يبتلي العباد فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط، فليحذر سخط الله تبارك وتعالى، وليدرك أنه لن ينفعه الجزع والهلع والسخط أبداً، وإنما الذي ينفعه عند الله تبارك وتعالى هو الإيمان بالقدر والصبر عل المقدور.

– **السؤال٧٠ : ما هي الكتب التي تنصحون طالب العلم باقتنائها في مسألة القضاء والقدر ؟ [شرح أصول السنة]**

– **الجواب٧٠** : كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ومنها كتاب القدر لابن تيمية، وشفاء العليل لابن القيم، وكتاب القدر لابن أبي داود، والطّحاوية والواسطية وإلى آخره، وعندكم البخاري كتاب القدر، ومسلم كتاب القدر، ومن كلام السلف مما ذكرنا.

****

. . . يتبع بالعشرة الثامنة بإذنه وحوله وقوّته سبحانه وتعالى .